دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس الخامس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:

1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث التاسع
من مكفرات الخطايا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاه» رواه البخاري.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
نَصَب	تعب.
وَصَب	مرض.
خطاياه	ذنوبه.

شرح الحديث:

من فضل الله ونعمه علينا نحن المسلمين، أنه بيّن لنا أسباب الحصول على الثواب، وفتح لنا أبواباً كثيرة للخير والإحسان، فجعل كُلَّ ما يصيبنا من هموم وآلام أو فقر أو اعتلال أو أمراض عضوية أو نفسية، أو ما يصيبنا من تعب وإرهاق، وما يعترينا مِنْ هَمَّ يُكَدِّر بالَنا، أو حزن على مكروه يؤلم أنفسنا، بل حتى الشوكة إذا أصابت أجسامنا فتؤلمنا بوخزتها، جعل الله ذلك كلَّه كفارةً تمحو من سيئاتنا، وتغطي خطايانا، وتغفر ذنوبنا، فضلاً من الله ورحمة، ولا سيما إذا قال المؤمن المصاب عند وقوع المصيبة: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فالمسلم يؤجر على التعب والهم والغم والحزن وغير ذلك، وينال فضل الله بتكفير خطاياه، بشرط ألا يخرجه الألم الجسدي أو الألم النفسي عن طوره، ويُفقده السيطرة على أعصابه، فيَتَسَخَّط ويتذمر وينتحب، بل لابد له من الصبر والهدوء والتحمل؛ ليحظى بأجر الصابرين وأجر ما يصيبه من نصب ووصب وغيرهما.

ما يرشد إليه الحديث:

1. فضل الله عظيم على المسلم؛ حيث عَدَّد له أسباب الحصول على الخير والثواب.
2. مَن ابْتُلِيَ بما يُنَغِّصُ عليه حياتَه كَفَّرَ الله به خطاياه.
3. الصبر مفتاح الفرج.
4. على المؤمن أن يتذكر الله في كل حين؛ فهو مُفَرِّجُ الكروب، ويغفر الذنوب برحمته.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

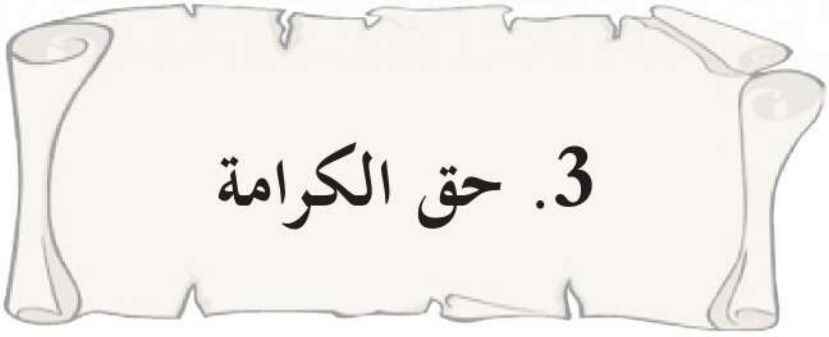

3. حق الكرامة

الكرامة حق لكل إنسان من ذكر أو أنثى، وهذا ثابت وممنوح له من الخالق جل في علاه، فهو الذي فضَّله على كثير من خلقه. ومقتضى هذه الكرامة ما يلي:

1. مراعاة حرمته في دمه وماله وعرضه، ولقد بلغ الإسلام مبلغ التغليظ والتأكيد على هذه الحرمة حتى أن الرسول ﷺ انتهز فرصة الاجتماع العظيم في يوم الحج الأكبر في وصايا خطبة الوداع ليعبر عنها أمام الملأ بأسلوب فريد في تثبيت الأذهان، وتذكير العقول وتوعية النفوس. قال لهم رسول الله ﷺ: أي يوم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: أليس يوم النحر؟ قالوا: بلى ، قال لهم: أي شهر هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس ذا الحجة؟ قالوا: بلى، ثم قال: أي بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أليست البلدة مكة؟ قالوا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم. ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا هل بلغت؟»[1].

والإسلام يؤكد هذه الحرمة في نصوص عدة تحمل معنى التحذير والتغليظ. قال ـ جل وعلا ـ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[2]. وقال الرسول ﷺ: «المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[3]، وقال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم»[4].

1 رواه البخاري كتاب الحج ، باب الخطبة أيام مِنىّ.
2 سورة النساء، الآية 92.
3 - رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب البر .
4 - رواه النسائي في باب تحريم الدم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. احترام شرف المؤمن وسمعته، فلا يجوز التجني عليه، وإشاعة الفاحشة عنه في المجتمع. قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[1]، ومن أجل هذه الحرمة، ولقطع ألسنة السوء أمر الإسلام ألا يكتفى بالبينة في القذف بشهادة رجلين، مع أنه يكتفى بهما في القتل، فإن لم يأت القاذف بأربعة شهداء كان هو الفاسق، وأقيم عليه الحد ثمانين جلدة، وسقطت عدالته من المجتمع. قال ـ تعالى ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[2].

3. احترام شخصية المسلم؛ بألا ينال أحد من حرمة أخيه، بأن يجرح مشاعره وأحاسيسه، فليس لأحد أن يسب أحداً أو يشتمه أو يحقره. قال النبي ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»[3]، ولقد ذهب الإسلام إلى حد بعيد في المحافظة على شعور الإنسان، والإبقاء على حبل المودة والمحبة، فنهى ﷺ عن عدم الاكتراث بالشخص وإهماله إذ قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما؛ فإن ذلك يحزنه»[4].

4. حرمة ظهر المسلم؛ بألا يعتقل أو يحبس أو يعزر أو يعذب أو يهان أو يروع أو يخوف، في غير حق شرعي، مستند إلى قوانين الإسلام، فللحاكم حق الاعتقال إن ارتكب الفرد ما يوجب اعتقاله شرعاً، وإلا فلا حق له في ذلك، وليس للمرء حق في تخويف أخيه، بأن يشير إليه بسلاح أو يرعبه بأي شكل من الأشكال، قال ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح؛ فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار»[5].

5. حرمة البيت والأسرة؛ فلا يحل لامرئ أن يتهجم على المسكن، أو أن يدخل بيتاً بغير إذن صاحبه، أو يتجسس على من فيه، قال ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[6]، وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾[7] ، وقال ﷺ: «أيما رجل كشف ستراً فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلاً فقأ عينه بسبب ذلك لهدرت»[8].

---

1 سورة النور، الآية 19.
2 سورة النور، الآية 4.
3 - رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب.
4 - .رواه مسلم في كتاب السلام ، باب تحريم مناجاة الأثنين دون الثالث .
5 - رواه مسلم.في كتاب البر والصلة ، باب الإشارة بالسلاح إلى مسلم .
6 - سورة النور، الاية 27.
7 - سورة الحجرات، الآية 12.
8 - رواه أحمد في مسند الأنصار.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا